الله ذى الجلال والاكرام كلها وهى ما لا يحل انتهاكه
من مناسك الحج وتعظيمها اقامتها واتمامها وعن
زيد بن اسلم الحرمات خمس الكعبة الحرام والمسجد
الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمحرم حتى يصل
فيهن اى التعظيم الحاصل له على استقبال الامر فيها على
وجهه واجتناب المنهى عنه كالذبح بذكر اسم غير الله
والطواف عريانا خير كائن له عند ربه اى الذى
اسدى اليه كلها هو فيه من النعم فى الاخرة ومن انتهكها
فهو شر عليه عند ربه ثم انه تعالى بين احكام الحج بقوله
تعالى واحلت لكم الانعام اى اكلها بعد الذبح وهى
الابل والبقر والغنم الا ما يتلى اى على سبيل التحذير مستدا
عليكم تحريمه فى قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الاية
والاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم
لما عرض من الموت ونحوه فحافظوا على حدوده واياكم
ان تحرموا مما احل شيأ كتحريم عبدة الاوثان البحيرة
والسايبة وغير ذلك وان تحللوا مما حرم الله شيأ
كاحلالهم اكل الموقوذة والميتة وغير ذلك وما فهم من
ذلك حل السوايب وما معها وتحريم المذبوح للانصاب
وكان سبب ذلك كله الاوثان تنبيب عنه قوله
تعالى فاجتنبوا اى بغاية الجهد اقتداء بابيكم ابراهيم
عليه السلام الذى تقدم الايصاله بمثل ذلك عند
جعل البيت له مباءة الرجس اى القذر الذى من حقه
ان يجتنب من غير امر بينه ومنزه بقوله تعالى
من الاوثان اى الذى هو الاوثان كما يجتنب النجاسات
فهو بيان للرجس وتمييز له كقولك عندى عشرون
من

من العراهم وسمى الاوثان رجسا وكذا الخمر والميسر والازلام
على طريق التنبيه يعنى انكم كما تتنفرون بطبايعكم من
الرجس وتجتنبونه فعليكم ان تتنفروا عن هذه الاشيا
مثل تلك النفرة ونبه على هذا المعنى بقوله تعالى
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه جعل العلة فى اجتنابه
انه رجس والرجس يجتنب وقوله تعالى واجتنبوا
قول الزور تعميم بعد تخصيص فان عبادة الاوثان
راس الزور لان المشرك زاعم ان الوثن يحق له العبادة
كانه قال فاجتنبوا عبادة الاوثان التى هى راس الزور
واجتنبوا قول الزور كله لا تقربوا منه شيأ تماديه فى
القبح والسماجة وما ظنك بشى من قبيلة عبادة الاوثان
والزور من الزور من الازور وهو الاعوجاج كما ان
الافك من افكه اذا صرفه فان الكذب منحرف مصروف
عن الواقع وقيل قول الزور قولهم هذا حلال وهذا
حرام وما اشبه ذلك من افترايهم وقيل هو قول المشركين
فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه
وما ملك وقيل هو شهادة الزور لما روى ابو داود
والترمذى انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فلما سلم
قام قايما مستقبل الناس بوجهه الكريم وقال عدلت
شهادة الاشراك بالله قالها ثلاثا وتلى هذه الاية وقوله
تعالى حنفاء لله اى مسلمين عادلين عن كل دين سوى
دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من
الواو ومن يشرك اى يوقع شيأ من الشرك بالله الذى
له العظمة كلها بشى من الاشيا فى وقت من الاوقات فكانما
خر واو تسقط من السما لعلو ما كان فيه من اوج التوحيد